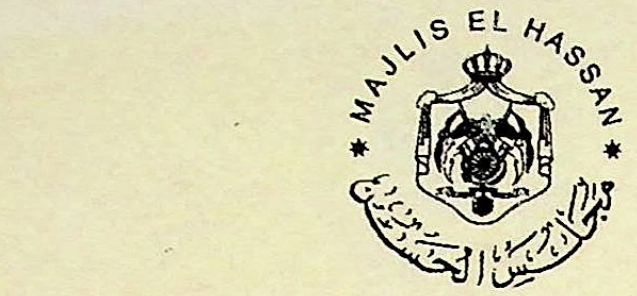

الحسن بن طلال

مبادرة الشّرق الأوسط الكبير والإصلاح

حَزيران / يونيو ٢٠٠٤

عمّان - الأردنّ

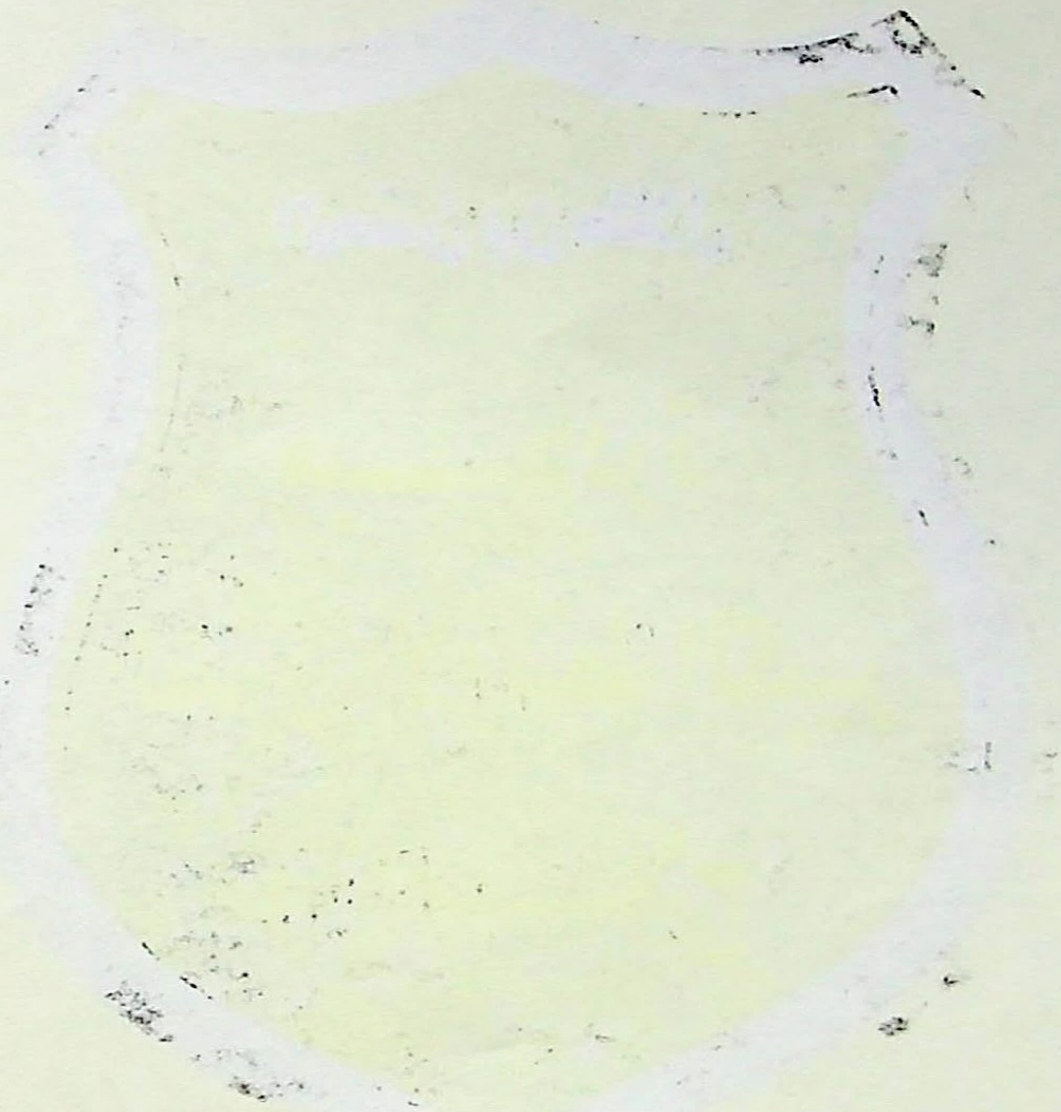

MAJLIS EL HASSAN

مجلس الحسن

الحسن بن طلال

مبادرة الشرق الأوسط الكبير والإصلاح

حَزيران / يونيو ٢٠٠٤

عمّان - الأردنّ

الطّبعة الأولى

ربيع الثّاني ١٤٢٥هـ = حَزيران/ يونيو ٢٠٠٤م

مجلس الحسن

الدّيوان الملكيّ الهاشميّ

عمّان - الأردنّ

majlis@majliselhassan.org

www.elhassan.org

حقوق الطّبع والتّرجمة والنّشر محفوظة

سموّ الأمير الحسن بن طلال©

٢٠٠٤

طبعة خاصّة محدودة

مبادرة الشّرْق الأوْسط الكبير والإصلاح: شـذَرات وخـطَرات *

الحسـن بـن طـلال

تعرّضت مبادرة الشّرق الأوسط الكبير لانتقادات حادّة من حيث إنها لم تُولِ الصّراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ اهتماماً كافياً، وإنها تسعى إلى فرض الإصلاح من الخارج.

مثل هؤلاء المنتقدين يَحيدون عن الصّواب لسببين: إنّ إقليمنا يحتاج إلى مبادرات متعدّدة للإصلاح، سواء من الداخل أو من الخارج؛ كما أن الإصلاح يمكن أن يسرّعَ عملية السلام في الشرق الأوسط، بدلاً من أن يُعيقها.

دعونا نتذكر أنه على امتداد آلاف السّنين لم يتمتع ذلك الجزء من عالمنا بالرخاء إلا حين كان يتفاعل أخذاً وعطاءً وبالاتجاهين. إن حركة الآراء الحرة كانت المفتاح للرخاء. وتبعت ذلك حرية تنقل البضائع ورأس المال والبشر.

خلال عقْد التسعينيّات أُطلقت فكرتان أو مبادرتان في منطقتنا. بعد حرب الخليج [الثانية] عام ١٩٩١، رعت الولايات المتحدة والاتحاد الروسي عملية مدريد للسلام في الشرق الأوسط. وكان لهذه العملية مساران: أحدهما ثنائي والآخر متعدد المسارات، مع فِرَق عمل حول اللاجئين والمياه والبيئة والتعاون الاقتصادي والأمن الإقليميّ وضبْط التسلح. وفي عام ١٩٩٤ أطلق الاتحاد الأوروبي عملية برشلونة للشراكة الأوروبية المتوسّطيّة. إن عملية مدريد هي الآن مجمدة تماماً؛ بَيْدَ أن عملية برشلونة ما زالت حيّةً تُرزق.

إن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والعراق هما بطبيعة الحال موضوعان رئيسيان لشعوب الشرق الأوسط. ومع أنهما متداخلان، فإنه ليس من الحكمة العملية أن نفترض أن القضية الفلسطينية الإسرائيلية وقضية العراق، وكذلك الإصلاح الإقليمي الذي يشمل المنطقة كلها، يجب أنْ تُعالجَ بأي ترتيب زمني متسلسل. إن حل أيّ من هذه القضايا يجب

---

* جريدة **الحياة** اللّندنيّة: ٢٠٠٤/٦/١٠؛ ص ١٩.

أن لا يكون معلقاً على حل أي قضية أخرى. فيمكن معالجة هذه القضايا في آن معاً. وإن التقدم على أية جبهة من هذه الجبهات سوف يساعد في حل القضايا الأخرى؛ كما أن العكس صحيح أيضاً. إن السيناتور الأمريكي لوغر Lugar على صواب في تأكيده أنه «إذا استطعنا المساعدة في تقديم حل للصراع الإسرائيليّ الفلسطينيّ، فإن رياحاً سياسية جديدة ستجتاح المنطقة، وستزدهر احتمالات جديدة للإصلاح السياسي». إن عراقاً يتمتع بالاستقرار والأمن والديمقراطيّة والسيادة سوف يكون له تأثير مماثل.

إنّ «كعب أخيل» لجهود الإصلاح ومحاولات تنمية المجتمع المدنيّ هو الخطّ الرفيع الذي يفصل بين الوصاية والمشاركة؛ وهذا الخطّ كثيراً ما لا يُرى. السؤال الأساسيّ هو كيف يمكن تغيير التوّجهات والمواقف، والانتقال من المبادئ إلى الأدوات والآليات؛ أي الانتقال من المفاهيم إلى تحديد الأهداف والعمليّات (السيْرورات) من أجل التنفيذ. وهذا هو السبب الذي يجعلني أعتبر أن اقتراح إقامة «صندوق القرن الحادي والعشرين لشرق أوسط كبير» هو عنصر محوريّ لنجاح المبادرات لتنمية الإصلاح في الشّرْق الأوسْط.

ففي الوقت الذي نكافح فيه لمعالجة القضايا المعقّدة، انزلق العالَم خلال العَقْد الأخير إلى موقف مجمّد إزاء الحقائق الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة المتحركة. فالعالم يحتاج إلى خطوات خلاّقة لتحقيق مزيج غير تقليدي في سياساته.

إن مفهوم «صندوق القرن الحادي والعشرين لشرْق أوْسط كبير» هو أحد هذه القفزات الخلاّقة. فهو يأتي في وقته؛ كما أنه حيوي لتحقيق مستقبل أفضل في منطقتنا. ومن شأنه تنمية قائمة الأفكار التي تحتوي عليها مبادرة الشرق الأوسط الكبير، وفي الوقت نفسه تنمية مبادرات متمّمة لها من داخل المنطقة. إن الاعتماد على الذات هو الهدف النهائي، بدلاً من التطلع إلى الولايات المتحدة كشرطيّ أو ممرّضة أو مُحْسن يُمكن إلقاء اللوم عليها انتقائيًّا حين تنشأ المشكلات.

لقد أصبح من الأمور الدارجة التحدث عن انعدام التقدم في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. بيد أن تقريري التّنمية الإنسانيّة العربيّة للعامين ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ والتّقرير الاقتصاديّ العربيّ الموحد، المعروف بالتقرير الرباعي (لأنه صادر عن الجامعة العربية، والصندوق العربيّ للتّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وصندوق النقد العربيّ، والصندوق العربيّ لمنظّمة أوابك)؛ هذه التّقارير تشتمل على كثير من المؤشرات الإيجابيّة. والتحدي القائم هو البناء على ما تم تحقيقه من تقدم حتى الآن، وإحداث تحول

في اقتصادات المنطقة.

في آخر تقرير للتّنمية العالميّة، أعرب البنك الدولي عن رأيه بأنه، ولأول مرة في التاريخ البشري، أصبح بالإمكان محو الفقر العالمي في حياتنا. ويقول التقرير: إن التّنمية ليست مسألة مال، أو حتى حول أهداف رقمية، مع إدراك أهميتهما؛ إنها حول الناس. ويركز صندوق التّنمية الدوليّ على الخدمات الأساسيّة، وبالأخص الصّحة والتّعليم والمياه والنظافة الصحيّة، متلمّساً الوسائل الكفيلة بتسخيرها لخدمة الطبقات الفقيرة. المهمّ أن يكون الهدف هو الاستثمار في البشر وتمكينهم، وتحسين الأجواء للاستثمار.

والمهمّ أيضاً أن يحتل إحياء الفكر الإسلامي أولوية في الشرق الأوسط الكبير. وأن يُبنى زخمٌ لحركة إسلاميّة للسّلام ونظام إنسانيّ جديد. هذا هو الهدف من المنتدى الإسلاميّ العالميّ الذي أرجو أن أخرجه إلى حيز الوجود. فنحن بأمسّ الحاجة إلى قرع نداء التنبيه والصحوة، من أجل تنفيذ عدد من البرامج الهادفة إلى تفعيل أصحاب الفكر المسلمين. فسوف يتيح مثل هذا الجهد منبراً لحركة وسَطية تستطيع إغلاق الفجوات بين المسلمين من غير العرب والعرب المسلمين؛ وكذلك بين الجماعات الإسلاميّة المختلفة، بما في ذلك السنّة والشيعة. وتحت قيادة مناسبة، من شأن هذا الجهد أن يكشف النقاب عن أن المتطرفين من دعاة العنف في مِنطقتنا ليسوا إسلاميّين إلا بالاسْم. إنهم في الحقيقة إسلاميون بقدر ما كانت (الجمهورية الديمقراطيّة الألمانيّة) ديمقراطيّة.

على مدى الخمسين عاماً الماضية، كان مركز الثّقل للتحالف الغربيّ هو أوروبّا؛ لكن مستقبله يتجه نحو الشّرق والجنوب. فعلى التّحالف أن يُعيد تمركز قواه الفكرية والماديّة نحو أواسط آسيا وجنوبها، ونحو الشّرْق الأوْسط وإفريقيا. فهذان الإقليمانِ متمّمان لبعضهما بعضاً، وهما يشكلان معاً أخطر الأقاليم العالميّة من حيث الكثافة السكانية والأهمية الجيواستراتيجيّة.

السّؤال الآن ليس ما إذا كان باستطاعة الولايات المتّحدة أو مجموعة الثماني «ترتيب» الشّرْق الأوْسط. السؤال الحقيقي هو ما إذا كان باستطاعتنا في العالَم الإسلاميّ إعادة ترتيب ثرواتنا الفكريّة، بالمشاركة مع الولايات المتّحدة ومجموعة الثماني، حتى يمكن تحويل «الخطوط الأمامية» إلى أرضية لقاء من أجل الأمن والتّعاون والرخاء. إن «صندوق القرن الحادي والعشرين للشّرق الأوْسط الكبير» هو آلية لمساعدتنا في تحقيق هذا التحول.

السلام يصبح حقيقياً ودائماً فقط حين تُزال جذور الأسباب المؤدية للصراع. فمن المهمّ محو الفقر للحد من العنف. والصندوق يستجيب لنداءات أولئك الذين يعملون للإصلاح في المنطقة، ويجعل مهمتهم أقل عزلة وأكثر فعالية.

ما نتطلع إليه هو الأممية واستراتيجيّة متعدّدة المجالات مستندة إلى قاعدة أعرض؛ وليس سياسة الإكراه. إنني أعتبر الشراكة عملاً متمّماً للاستجابات الرّسميّة: اقتصاديًا، واجتماعيًا، وثقافيًا. الإنسانيّة المشتركة هي الأساس لتعزيز الأمن النّاعم.

إنني أعتبر أوروبا مثلاً يحتذى، من حيث القُرْبُ الجغرافيّ والتاريخيّ مع العالم العربي، ومن حيث التعدّدية.

علينا أنْ نسرّع بتؤدة إيقاع الانسجام ومتطلبات السلوك الدوليّ؛ ذلك أننا إقليم ليس له اسم: إقليم اللاإسم. إن غرب آسيا وجنوب آسيا مجتمعيْن يضمّان سكّاناً يفوق عددهم سكان الصين.

إنّ مفهوم ما يرد أولاً يتم خدمته أولاً (الوارد أولاً يُخدم أولاً) لن ينجح (على سبيل المثال: مؤتمر الدار البيضاء). فإنّ مصفوفة المبادرات الإقليمية والعالمية هي أداة مهمّة لتقرير الأولويات. ويمكن لـ «صندوق الشّرق الأوْسط الكبير للقرن الحادي والعشرين» أن يتشارك و«يُشبّك» مع عدد من الجهود الموصولة التي تشمل الأمثلة الآتية:

أ) الموارد البشرية

١ ـ لقد تم تعريف الأمن الإنسانيّ من طرف هيئة الأمن الإنسانيّ بأنّه مكمّل لأمن الدّولة، وأنه يدعم التّنمية البشريّة ويعزّز حقوق الإنسان. إنّه يُكمل أمن الدّولة لكوْنه يرتكز حول الشّعب. كما أنه يعمل على توسيع قوى التّنمية البشريّة إلى ما وراء «النماء مع العدالة والإنصاف». ويكمن في جوهره احترام حقوق الإنسان وتعزيز مبادئ الديمقراطية. في أوائل أيار/مايو، قمت باستضافة مائدة عمان المستديرة حول الأمن الإنسانيّ في الشّرق الأوْسط، حيث تم دراسة تنظيم هيئة عموميّة لمواطني الشّرق الأوْسط في عمّان. لقد عملنا بالاشتراك مع الكنديّين والنرويجيّين حول بيان لايزون Lysoen عام ١٩٩٨. وتم وضع «المعايير الأساسية للإنسانيّة» من جانب الحكومة السويدية عام ١٩٩٢ على أساس القانون الدولي وحقوق الإنسان، وكذلك المعايير الثّقافيّة والأخلاقيّة التي تشهد على الوعي المتنامي للحاجة إلى عمل عالمي ضد

المخالفات الفاضحة والبشعة.

٢ ـ لقد أنتجت كوبنهاغن قائمة تسوّق من الأفكار للسّلّة الاقتصاديّة لمسار السّلام المتعدّدة الأطراف في الشّرق الأوسط. وحين التقينا في الدار البيضاء في القمة الاقتصادية لدول الشّرق الأوسط وشمال إفريقيّا، كان لديّ رؤيا لشرق أوسط جديد؛ وهي رؤيا مبنية على دراسات سابقة اشتملت على منطقة من الموارد البشرية والاقتصاديّة والطبيعيّة.

٣ ـ إن «الحاكميّة في جنوب آسيا» هي دراسة موصولة لجذور سوء الحاكميّة في تلك المنطقة، وكيف يمكن أن تتوجه نحو أجندة عامة بحد أدنى للحاكميّة الصالحة التي تنطوي على الاعتراف بسيادة المواطن وللتطور الاجتماعيّ والثقافة المشتركة.

٤ ـ من خلال مشاركتي في رئاسة الهيئة المستقلة للقضايا الإنسانية الدولية في أوائل الثمانينيّات من القرن الماضي، قمنا بتفحص التحدي والضحايا والأمل. ونصحنا الأمم المتّحدة حول الحاجة إلى نظام إنساني دولي جديد. كما دعوْنا إلى قانون جديد للسلام: «اللوبي الضعيف للضعفاء».

٥ ـ في نهاية حَزيران/ يونيو الجاري، سيتم بالاشتراك مع زملاء من تركيا افتتاح برلمان الثقافات لتعزيز التفاهم بين مختلف الثقافات في العالم وتشجيع الحوار بين مفكريها ومثقفيها. ونأمل أن يكون أول مشروع ينبثق عن برلمان الثقافات هو مدرسة للإنسانيّات المتوسطية لجسر الفجوة الثقافيّة والفكريّة بين أوروبّا الغربيّة والشرقيّة ودول البحر الأبيض المتوسط، من خلال منهج جديد لدراسات الأرض المتوسطة Terra media.

٦ ـ إن «شركاء في الإنسانية» هي فكرة سابقة لأحداث ٩/١١. إنها تدعو إلى برنامج إنسانيّ واسع النّطاق يعمل على تحسين التفاهم وبناء علاقات إيجابية وتعزيز الحوار بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة. اجتمعنا في كل من بوسطن ونيويورك؛ وفي السنة الماضية عقدنا أول مائدة مستديرة في عمّان.

٧ ـ هيئة عموميّة لمواطني الشرق الأوسط: هذه مماثلة لهيئة هلسنكي للمواطنين التي انبثقت عن أواصر الثمانينيّات من القرن الماضي بين حركة السلام الغربية وجماعات المعارضة في أوروبا الشرقية. وكان الهدف «تقارُباً من القاعدة». لقد كانت هيئة هلسنكي فعالة في نقل الأفكار والمقترحات إلى الحكومات والمؤسسات.

٨ ـ القيم الإنسانية لتطوير وعي مشترك؛ مدّ يد المساعدة عبر الحدود: إنها ليست أنابيب النفط هي التي تهم، لكن ما يهم هو الناس الذين يعيشون قرب أنابيب النفط. مثلاً: إعادة البناء والنّماء النفسي بعد حرب العراق؛ تمكين العراقيّين من تقرير مستقبلهم. وتعتبر هيئة للحقيقة والمصالحة إحدى الأدوات للقيام بذلك.

٩ ـ جامعة الدراسات الخاصة بالحكمة: يتم تأسيسها بناءً على الاعتقاد بأن الإنسانية ستتعامل بنجاح مع تحديات المستقبل فقط إذا كانت متجذّرة بحكمة الماضي. ويتمثل حجر الزاوية في «مكتبة الإسكندرية الجديدة» لجمعيّة البحوث الفلسفيّة، التي تضم ما يزيد على ٢٥.٠٠٠ مجلد من النصوص ومخطوطات فلاسفة الإغريق، وقدامى المعلمين الهندوس والصينيّين، والتقاليد اليهوديّة المسيحيّة المقتصرة على فئة معينة، والتصوف الإسلاميّ؛ أي جميع التقاليد والنواميس التي تشكل ما أسماه هاكسلي Huxley «الفلسفة الخالدة».

١٠ ـ كتبة السيناريو أو النصوص: كتابة نصوص متفاعلة لوسائل الإعلام؛ باحثون «منخرطون»، إضافة إلى صحافيّين «منخرطين».

ب) الجامعة العربية

١ ـ لقد اشتملت الوثائق الاقتصادية التي تم عرضها على مؤتمر القمة الاقتصادية العربية عام ١٩٨٠ على بعض المقاربات البالغة الأهمية التي لا تزال صالحة، مثل الدعوة إلى إزالة الحواجز لتسهيل حرية حركة البضائع ورؤوس الأموال والأيدي العاملة.

٢ ـ إن الانقسامات العربية، خاصة القطيعة بين البلدان العربية ومصر على إثر توقيع اتفاقات كامب ديفيد، أدت إلى حالة من الفوضى في البنى العربيّة؛ وإلى نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة إلى تونس؛ وكذلك تعطيل مبادرات فنية عدّة على مستوى المؤسسات العربية. بناءً على ذلك، كلّف رئيس الوزراء اللبناني، السيد سليم الحص، في نهاية الثمانينيّات من القرن الماضي بترؤس فريق عمل لدراسة وضع الجامعة العربية. ويمكن الرجوع مرة أخرى إلى هذه المفاهيم.

٣ ـ ومَعَ ذلك، لسوء الحظ، فقد قصّر النظام العربيّ الحالي في توظيف هذه الموارد بشكل ملائم لربط البنى التحتية بين البلدان العربيّة أو الخروج برؤيا مشتركة. ولعل «سيناريوهات ماذا لو» تساعدنا في تصور المستقبل، بعيداً عن مفهوم «المدى

القصير» الذي كبح تحركنا.

٤ ـ هل نحن نخاطب الأحادية أم أننا نخاطب التعددية؟ فإذا كنا نريد التحدث عن منطقة ما، فهذا مفهوم متعدد الأطراف. إن الأمن النّاعم، أو ما يسميه البروفيسور جوزيف ناي القوة النّاعمة، هو المفتاح.

٥ ـ وإذا تحدثنا عن منطقة ما، فيجب أن نتحدث عن جنوب آسيا وغرب آسيا؛ نتحدث ليس فقط عن المصاعب، لكن أيضاً عن الحلول.

ج) المجتمع المدني العربي

١ ـ منتدى الفكر العربي: تأسس منذ ثلاثة وعشرين عاماً لتعزيز تبادل الأفكار في العالم العربي التي تشمل: إصلاح الجامعة العربية، وإنشاء محكمة عدل عربية، وبرلمان عربي، ومجلس أمن عربي. وضمت أنشطته على سبيل المثال:

«أ» ملتقى صنعاء حول «حل النزاعات العربيّة بالطرق السلمية»؛ عُقد عام ١٩٩٩.
«ب» ملتقى الكويت «آفاق التعاون العربيّ بين الإقليميّة والعالميّة»؛ نشرت الوقائع عام ٢٠٠٢.
«ج» وسيكون الملتقى التالي حول «الوسَطية» (أو «الاعتدال المستنير»، كما يسميه الرئيس مشرَّف).

٢ ـ معنى مفهوم «الانتماء والإنماء»، الذي اتخذه منتدى الفكر العربي شعاراً منذ تأسيسه. لقد كانت القمة الاقتصادية التي عُقدت في عمّان عام ١٩٨٠ أول قمّة عربيّة كرست بالكامل للتنمية العربية. فتم إعداد دراسات معمقة ومناقشتها، مثل «استراتيجية التنمية العربية» و«عقد من التنمية العربية». بناءً على ذلك، فقد شكلت القمة المذكورة جسراً بين الفكر والسياسات، وبين المفكرين وصانعي القرارات. ونحن الآن بحاجة إلى عمل لكي ينهض طائر العنقاء من وسط الرماد.

٣ ـ أسِّس مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية قبل بضع سنوات، وهو يزهو بوجود عدد من الباحثين الممتازين لديه.

د) الطـــاقـــــة

١ ـ مؤسسة عبر المتوسط للطاقة المتجددة TREC، للتنمية واستقرار المناخ وحسن الجوار:

يتمثّل هدفها في المساعدة على تحويل البحر الأبيض المتوسط من منطقة انقسامات ونزاعات متعددة إلى منطقة منسجمة من حيث التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعاون وحسن الجوار.

٢ - إنني أتساءل: كيف يمكن تطبيق مثل هذا التفكير بطريقة حكيمة وحذرة ومستنيرة؟ كيف يمكنه أن يحفزَ ويُثير ضمير الناس؟ لعل الخطوة الأولى تكمن في تعريف طبيعة القضايا والمشكلات التي تشكل قاعدة مشتركة للبلدان العربية في كل منطقة جغرافية من الوطن العربي الكبير: شبه الجزيرة العربية، والمشرق العربي، والمغرب العربي، ووادي النيل. ومما لا ريب فيه أن الحزمة التي تتكون من العنقود: (الماء ÷ الطاقة ÷ البيئة الإنسانية) توفر الأرضية المشتركة، على الصعيدين شبه الإقليمي والإقليمي المتداخل.

هـ) الحاكمية

١ - نحو إعلان عالمي حول المبادئ الأساسية للديمقراطية: من المبادئ إلى التحقيق. ويعمل البروفيسور شريف بسيوني حالياً على النماذج الثلاثة، وهي: ١) شمولية أو نسبية الديمقراطية؛ ٢) الديمقراطية كعملية (سيرورة) أو حالة؛ ٣ الديمقراطية كأساليب ووسائل علاجية، أو كجوهر ونتائج أساسية.

٢ - اقتراح مشروع يتعلق بمشكلات التنفيذ والانضواء في مجال القانون الدَولي لحقوق الإنسان. عُرض هذا القانون على الأمم المتحدة في حزيران/يونيو ٢٠٠٠ من طرف مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية والمكتب المستقل للقضايا الإنسانية.

و) الاقتصاد

خطة مارشال شاملة لسوق اقتصادية اجتماعية على المستوى العالمي. تمثل هذه الخطة أساساً صُلباً ومتيناً لزيادة جديدة، مستدامة وشاملة، في الانتعاش والرخاء الاقتصادِي؛ وطريقة تتسم بالذكاء والكفاءة نحو تنمية مستدامة شاملة.

. . . وعلى ذلك قِس!

الحسن بن طلال

شـــهـادة حـــــول

«مبادرة الشرق الأوسط الكبير:» سي آيلاند وما بعدها

لَجْنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي

واشنطن – العاصمة

٢ حزيران/ يونيو ٢٠٠٤

المحتويـــات

البـنـــد

١ – مبادرة الشرق الأوسط الكبير
٢ – المبادرات من الداخل والخارج
٣ – حرية تبادل الآراء
٤ – مدريد؛ برشلونة؛ سياسة الجوار الجديدة
٥ – الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛ العراق
٦ – ثلاثة عقود من الإصلاح
٧ – محادثة حول الإصلاح
٨ – شراكة لا وصاية
٩ – من المبادئ إلى أدوات التنفيذ
١٠ – الأمن الصلب والأمن الناعم: المجتمع المدنيّ
١١ – صندوق Trust القرن الحادي والعشرين
١٢ – خطوات خلاقة
١٣ – الاعتماد على الذات
١٤ – بيان السناتور لوغر فهِّج الأخير
١٥ – شكل جديد من العَقْد الاجتماعي
١٦ – وسيلة للعمل
١٧ – مؤتمر إقليميّ
١٨ – الإصلاح على المستوى الإقليمي
١٩ – الاتحاد الأوروبي، منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، حلف الناتو، مؤتمر للأمن والتعاون في الشرق الأوسط.
٢٠ – تقرير التنمية البشرية في العالم العربي، والتقرير الاقتصاديّ العربيّ الموحّد
٢١ – تقرير التنمية العالمية لعام ٢٠٠٤
٢٢ – المنتدى الإسلاميّ العالميّ
٢٣ – المسلمون من غير العرب والعرب المسلمون

٢٤ – المتطرفون الذين يمارسون العنف
٢٥ – التحالف الغربي
٢٦ – الولايات المتحدة؛ مجموعة الدول الثماني؛ والعالم الإسلامي
٢٧ – جذور أسباب الصراع
٢٨ – الشركاء الذين يستطيعون أن يُشبِّكوا
٢٩ – قائمة الأفكار لدى مجموعة الثماني
٣٠ – سياسة الأردن الوسَطية
٣١ – الشراكة الأوسع
٣٢ – أوروبا كمثل يحتذى
٣٣ – أشكال من الانضواء
٣٤ – لجنة الشرق الأوسط
٣٥ – ساعدونا لمساعدة أنفسنا
٣٦ – اختراق جريء
٣٧ – «الأدلاء Sherpas »
٣٨ – مصفوفة من الآراء

أ – المـــوارد البشريـــة

١ ـ الأمن البشري
٢ ـ القمم الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ءخد
٣ ـ الحاكميّة في جنوب آسيا
٤ ـ الهيئة المستقلة للقضايا الإنسانية الدولية
٥ ـ WOCMES
٦ ـ برلمان الثقافات؛ مدرسة الدراسات الإنسانية للبحر المتوسط
٧ ـ شركاء في الإنسانية
٨ ـ هيئة عموميّة لمواطني الشرق الأوسط
٩ ـ وعي مشترك
١٠ ـ دراسات جامعة الحكمة
١١ ـ كُتّاب النصوص

ب - الجامعة العربية

١ ـ قمة تونس
٢ ـ القمة الاقتصادية العربية لعام ١٩٨٠
٣ ـ سليم الحص
٤ ـ سيناريوهات «ماذا لو؟»
٥ ـ الأُحاديَة والتعدّدية
٦ ـ جنوب آسيا وغرب آسيا

ج - المجتمع المدنيّ العربيّ

١ ـ منتدى الفكر العربي
٢ ـ استراتيجية التنمية العربية
٣ ـ مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية

د - الطاقة

١ ـ مؤسسة عبر المتوسط للطاقة المتجددة
٢ ـ لاري إليوت
٣ ـ المياه والطاقة والبيئة الإنسانيّة

هـ - الحاكميّة

١ ـ الإعلان العالمي حول المبادئ الأساسية للديمقراطية
٢ ـ الانضواء

و- الاقتصاد

١ ـ خطة مارشال على المستوى عالمي

◦ مواقع إنترنت مثيرة للاهتمام:

مجلس الحسن
www.*elhassan.org*

منتدى الفكر العربيّ
www.*almuntada.org.jo*

المعهد الملكي للدراسات الدينية
http://www.*riifs.org/*

المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا
www.*hcst.gov.jo*

الجمعية العلمية الملكية
www.*rss.gov.jo*

الجامعة العربيّة
www.*arableagueonline.org/*

منظّمة المؤتمر العالمي للأديان من أجل السّلام
www.*wcrp.org/*

نادي روما
www.*clubofrome.org*

مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية
http://*extra.ahram.org.eg/*

مؤسسة عبر المتوسط للطاقة المتجددة :(TREC)
http:/*saharawind.com/documents/trec.pape.pdf*

البحث عن الأرضية المشتركة/ شركاء في الإنسانية
www.*majliselhassan.org* www.*sfcg.org/*

مبادرة خُطّة مارشال العالمية
www.*globalmarshallplan.org*

لجنة العولمة (جامعة الحكمة)
www.*commissionon globalization.org/*

الأمن الإنساني – مجموعة أكسفورد للبحوث
Human Security - Oxford Research Group
http://*www.oxfordresearchgroup.org.uk/*

شكراً لك السيد الرئيس، وللسيناتور بايدن Biden وأعضاء هذه اللجنة المميزة. أشكركم على دعوتكم الكريمة.

١ ـ إنّ مبادرة الشرق الأوسط الكبير للإدارة الأمريكيّة التي سوف تُبحث في قمة «مجموعة الثماني» في Sea Island قد تعرّضت إلى انتقادات شديدة من طرف أولئك الذين يعتبرون أنها فشلت في معالجة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وأنّها تسعى إلى فرض الإصلاح من الخارج.

٢ ـ اسمحوا لي بأن أبدأ بالقول إن مثل هؤلاء المنتقدين يَحيدون عن الصّواب لسببين. إن الجزء من العالم الذي أنتمي إليه يحتاج إلى مبادرات متعدِّدة للإصلاح، سواء من الداخل أو من الخارج. كما أن الإصلاح يمكن أن يسارع السلام في الشرق الاوسط، بدلاً من أن يُعيقه.

٣ ـ دعونا نتذكر أنه على امتداد آلاف السّنين لم يتمتع ذلك الجزء من عالمنا بالرخاء إلا

حين كان يتفاعل أخذاً وعطاءً وبالاتجاهين. إن حركة الآراء الحرة كانت المفتاح للرخاء. وتبعت ذلك حرية تنقل البضائع ورأس المال والبشر.

٤ ـ خلال عَقْد التسعينيّات أُطلقت فكرتان أو مبادرتان في منطقتنا. بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ رعت الولايات المتحدة والاتحاد الروسي عملية مدريد للسلام في الشرق الأوسط. وكان لهذه العملية مساران: أحدهما ثنائي والآخر متعدد المسارات، مع فِرَق عمل حول اللاجئين والمياه والبيئة والتعاون الاقتصادي والأمن الإقليميّ وضبْط التسلح. وفي عام ١٩٩٤ أطلق الاتحاد الأوروبي عملية برشلونة للشراكة الأوروبية المتوسّطيّة. إن عملية مدريد هي الآن مجمدة تماماً. بَيْدَ أن عملية برشلونة ما زالت ماضية وقد وُسِّعت مفاهيميًّا بمبادرة سي آيلاند.

٥ ـ إن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والعراق هما بطبيعة الحال موضوعان رئيسيان لشعوب الشرق الأوسط. ومع أنهما متداخلان، فإن من غير الحكمة أو من غير العملي الافتراض أن القضية الفلسطينية الإسرائيلية والعراق وكذلك الإصلاح الإقليمي الذي يشمل المنطقة كلها يجب أنْ تُعالجَ بأي ترتيب زمني متسلسل. إن حل أيّ من هذه القضايا يجب أن لا يكون معلقاً على حل أي قضية أخرى. فيمكن بل يجب أن معالجة هذه القضايا في آن معاً. وإن التقدم على أية جبهة من هذه الجبهات سوف يساعد في حل القضايا الأخرى؛ كما أن العكس صحيح أيضاً. فإن الفشل في معالجة أي من هذه القضايا سوف يقلل من إمكانيات حلّ سائر القضايا الأخرى. إن السيناتور لوغر على صواب في تأكيده بمقترحه أنه «إذا استطعنا المساعدة في تقديم حل للصراع الإسرائيليّ الفلسطينيّ، فإن رياحاً سياسية جديدة ستجتاح المنطقة، وستزدهر احتمالات جديدة للإصلاح السياسي». إن عراقاً يتمتع بالاستقرار والأمن والديمقراطيّة والسيادة سوف يكون له تأثير مماثل. وإن أية قضية منهما هي جزء لا يتجزأ من أية مبادرة ذات صِدقيّة لتعزيز إصلاح دائم في الشرْق الأوْسط.

٦ ـ أتكلم أمامكم اليوم كشخص أمضى أكثر من ثلاثة عقود وهو يعمل على دفع عجلة الإصلاح من خلال المجتمع المدني. وبصفتي «أميراً» فإن هذا قد يبدو متناقضاً. لكنّ رحلة الحياة الطويلة هذه بدأت عام ١٩٧٠ حين أسست الجمعية العلمية لدعم نقل التكنولوجيا والتعليم. إن القائمة الطويلة من المنظمات غير الحكومية التي أرعاها تشمل: منتدى الفكر العربيّ؛ المعهد الملكيّ للدّراسات الدينيّة؛ جمعيّة التّعليم الهاشميّة؛

جائزة الحسن للشباب. وأعمل حالياً على تنمية فكرة المنتدى الإسلاميّ العالميّ.

٧ ـ إنّني أشير إلى كلّ ذلك ليس لكي أحصل بغير تواضع على مدح الذات؛ لكن لكي أقول كم كانت تلك الجهود جهوداً فردية. فخلال تلك السنين، كثيراً ما أشرْتُ إلى «البيانات بلا أسنان»، و«اللوبي الضعيف للضعفاء». لهذا السبب فإنني أرحب بأي حديث حول الإصلاح في الشرق سواء جاء من الداخل أو من الخارج.

دعوني الآن أنتقل من العام إلى الخاصّ:

٨ ـ إنّ «كعب أخيل» لجهود الإصلاح ومحاولات تنمية المجتمع المدنيّ هو الخطّ الرفيع، وكثيراً ما لا يُرى، الذي يفصل بين الوصاية والمشاركة. فالمجتمع نفسه، وهو المستفيد النهائي من الإصلاح، يُمكن أن يخضع للإغراء بسهولة من طرف «مصيدة الوصاية». ذلك أن المكتسبات المادية القصيرة الأجل أكثر جاذبية من بناء المؤسّسات الطويل الأجل.

٩ ـ السؤال الأساسيّ هو كيف يمكن تغيير التوّجهات والمواقف، والانتقال من المبادئ إلى الأدوات والآليّات؛ الانتقال من المفاهيم إلى تحديد الأهداف والعمليّات (السيْرورات) من أجل التنفيذ. المعضلة أو المفارقة الأساسية هي أن المجتمع نفسه هو نفسه هدف وأداة سياسات سواء بسواء.

١٠ ـ وفي حقل الأمن الصُلب، فإن المؤسسات الحكومية في هذا الجزء من العالم متطورة تطورا جيداً؛ وربما تكون متطورة أكثر مما يجب في الحقلين العسكري والاستخباراتي. أمّا التّعاون في حقل الأمن النّاعم فيعني بناء شراكات جديدة مع المجتمع المدنيّ ورجال الأعمال. لكن، كما نعلم، فإنّ مؤسّسات المجتمع المدنيّ ما زالت غضّة في منطقتنا. ويجب أن لا تنتهي العملية من دون قصد بتنمية مؤسسات مجتمع مدني «زائفة»، مثل تلك التي أنشأتها الحكومات الشيوعية خلال الحرب الباردة.

١١ ـ هذا هو السبب الذي يجعلني أعتبر أن اقتراح إقامة صندوق القرن الحادي والعشرين لشرق أوسط كبير هو عنصر محوريّ لنجاح المبادرات لتنمية الإصلاح في الشّرْق الأوسْط.

دعوني أشرح لماذا.

١٢ - في الوقت الذي نكافح فيه لمعالجة القضايا المعقّدة، انزلق العالَم خلال العقْد الأخير إلى موقف جامد إزاء الحقائق الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة المتحركة. فالعالم يحتاج إلى خطوات خلاّقة لتحقيق مزيج غير تقليدي في سياساته.

١٣ - إن مفهوم «صندوق القرن الحادي والعشرين لشرْق أوْسط كبير» هو أحد هذه القفزات الخلاّقة. فهو يأتي في وقته؛ كما أنه حيوي لتحقيق مستقبل أفضل في منطقتنا. ومن شأنه تنمية قائمة الأفكار التي تحتوي عليها مبادرة الشرق الأوسط الكبير، وفي الوقت نفسه تنمية مبادرات متمّمة لها من داخل المنطقة. إن الاعتماد على الذات هو الهدف النهائي، بدلاً من التطلع إلى الولايات المتحدة كشرطيّ أو ممرّضة أو مُحْسن يُمكن إلقاء اللوم عليها انتقائيًا حين تنشأ المشكلات.

١٤ - إنني أتفق تماماً مع السيناتور لوغر فيما قاله مؤخّراً، وأنا أقتبس:

«إن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تُطعم كل شخص، وتُخرج كل شخص من دائرة الفقر، وتَشفي كل مريض، وتُوقف كل نزاع. بيد أن قوتنا ومركزنا قد أضفيا علينا مسؤولية ضخمة نحو الإنسانية. ففي حقبة ابتليت بالإرهاب، لن يكون العالَم آمناً أو عادلاً أو مزدهراً ما لم تُكرّس الولايات المتّحدة والأشخاص الموهوبون أنفسهم للقيادة الدوليّة.

ومن أجل كسب الحرب ضد الإرهاب، فإن على الولايات المتحدة أن تُعيرَ القدرات الاقتصاديّة والدبلوماسيّة الأولويّة الاستراتيجيّة نفسها التي تعيرها للقدرات العسكريّة. ليست هنالك حلول سحرية سريعة للنصر. فيجب أن نلْزم أنفسنا بالعمل البطيء المرهق في السياسة الخارجية، يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة». [نهاية الاقتباس].

١٥ - على الصندوق أن يمثل شكلاً جديداً من أشكال العقد الاجتماعي، بغية مأسسة احتواء المجتمع المدنيّ في تصميم المشروعات. وبعمل ذلك، فإنه سيتفادى «مصيدة الوصاية». يُضاف إلى ذلك أنه يجب أن يكون له آلية لقياس التقدم، وتقييمات تستند إلى الأداء. مفتاح ثالث حيوي هو الشفافية والانفتاح. إن تصور السناتور

لوغر يشمل جميع هذه المفاهيم في تصوره للصندوق.

١٦ - بكلمات السيناتور لوغر، فإنه مَرْكبةً للفعل والتنفيذ، وليس مجموعة من البرامج. وأود أن أضيف أنه يجب أن يدفع باتجاه تطوّر مجتمع مدني حقيقيّ في منطقتنا، لأنه يذهب أبعد من نموذج التّنمية الأساسيّ للنمو والبنية التحتية والصحة. هذه هي المساحة أو، على الأصح، الفراغ الذي استغلته الكثير من المنظّمات المتطرّفة لضم العناصر المُهمَلة في المجتمعات. يجب على الصندوق أن يهدف إلى التعامل مع هذه العناصر المُهمَلة، كشركاء. وككيان لإعطاء المنح والاستثمارات التي يمكن أن تنسجمَ والمبادئ الماليّة الإسلاميّة، يُمكن للصندوق أن يكون مَرْكبةً حسّاسة ثقافيًا.

١٧ - يمكن لصندوق لوغر أن يبدأ بعقد مؤتمر إقليميّ للمنظّمات غير الحكوميّة، ووزراء التّنمية، وموجّهي الرأي العام والأكاديميّين في الشّرْق الأوْسط، لرسم آلية يتم من خلالها تمويل مشروعات تنموية مُجدية، يكون لها وقع واسع. ويجب أنْ تجتمعَ مجموعات عمل حوْل التّعليم، والبنية التحتيّة، وحرية القول، وحقوق الإنسان، وأصحاب المبادرات الاقتصاديّة، والإصلاحات المالية والحكوميّة، والتكنولوجيا، ومحو الفقر لتقييم مشروعات محددة والتوصية بها.

١٨ - وحتى ذلك الحين، يجب أن يركز الإصلاح الإقليمي على قضايا الأمن الجماعي، والتجارة الحرة، والحركة غير المقيدة للسلع والناس ورأس المال. فالحكومات لم تُوْلِ بعد اهتماماً كافياً لمسألة الأمن الأساسي، بما في ذلك أسلحة الدّمار الشّامل، في المِنطقة الشّاسعة الممتدّة من القاهرة إلى كالكوتا. وفي هذا السّياق، أود أنْ أُسَجلَ تقديري لعملِ مبادرةِ درء التّهديد النّوويّ Nuclear Threat Initiative بوصفها مبادرةً رائدةً لمعالجة مسائل تبدو لأوّل وهلة غير قابلة للحل.

١٩ - ويجب إشراك الآخرين في هذه التشكيلة. فالاتحاد الأوروبيّ ومنظّمة الأمن والتّعاون في أوروبّا يستطيعان تقديم دعْم رفيع المستوى لبناء القدرات لمنتديات الشّرْق الأوْسط الإقليميّة، وبالأخص لاستكشاف البيانات الإقليميّة، مثل وثيقة الإسكندرية، عن الأمن والديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية. كما أنّ جامعة الدّول العربيّة تشكّل بُعداً آخر يجب أخذه بالحسبان [أنظر البند ب) أدناه: الجامعة العربيّة.] كذلك الأمر بالنسبة للأمم المتّحدة؛ فإنّ المجلس الاقتصاديّ والاجتماعيّ

ECOSOC يمكنه أيضاً أنْ ينهضَ بدوره. كما يجب على حلف الأطلسي أن يطور إطاراً للتّعاون مع دول الشّرْق الأوْسط، وبالأخص لاعداد الأرضية لنظام للأمن الإقليميّ والتّعاون، قائم على الشفافية والتثبت وضبط التسلح. لقد دعوتُ على مدى سنوات كثيرة إلى وضع دستور إقليميّ للسّلوك. والحقّ أنّ معاهدة السلام بين الأردن وإسرائيل تدعو إلى «مؤتمر للأمن والتّعاون في الشّرْق الأوْسط».

٢٠ ـ لقد أصبح من الأمور الدارجة التحدث عن انعدام التقدم في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. بيد أن تقريري التّنمية الإنسانيّة العربيّة للعامين ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ والتّقرير الاقتصاديّ العربيّ الموحد، المعروف بالتقرير الرباعي (لأنه صادر عن الجامعة العربية، والصندوق العربيّ للتّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وصندوق النقد العربيّ، والصندوق العربيّ لمنظّمة أوابك)؛ هذه التّقارير تشتمل على كثير من المؤشرات الإيجابيّة. والتحدي القائم هو البناء على ما تم تحقيقه من تقدم حتى الآن، وإحداث تحول في اقتصادات المنطقة.

٢١ ـ في آخر تقرير للتّنمية العالميّة، أعرب البنك الدولي عن رأيه بأنه، ولأول مرة في التاريخ البشري، أصبح بالإمكان محو الفقر العالمي في حياتنا. ويقول التقرير إن التّنمية ليست مسألة مال، أو حتى حول أهداف رقمية، مع إدراك أهميتهما؛ إنها حول الناس. ويركز تقرير التّنمية الدوليّ على الخدمات الأساسيّة، وبالأخص الصّحة والتّعليم والمياه والنظافة الصحيّة، متلمّساً الوسائل الكفيلة بتسخيرها لخدمة الطبقات الفقيرة. ويجب أن يكون الهدف هو الاستثمار في البشر وتمكينهم، وتحسين الأجواء للاستثمار.

٢٢ ـ يجب أن يحتل إحياء الفكر الإسلامي أولوية في الشرق الأوسط الكبير. ويجب بناء زخْم لحركة إسلاميّة للسّلام ونظام إنسانيّ جديد. هذا هو الهدف من المنتدى الإسلاميّ العالميّ الذي أرجو أن أخرجه إلى حيز الوجود. فنحن بأمسّ الحاجة إلى قرع نداء التنبيه والصحوة، من أجل تنفيذ عدد من البرامج الهادفة إلى تفعيل أصحاب الفكر المسلمين.

٢٣ ـ سوف يتيح مثل هذا الجهد منبراً لحركة وسَطية تستطيع إغلاق الفجوات بين المسلمين من غير العرب والعرب المسلمين، وكذلك بين الجماعات الإسلاميّة المختلِفة بما في ذلك السنّة والشيعة.

٢٤ ـ وتحت قيادة مناسبة، من شأن هذا الجهد أن يكشف النقاب عن أن المتطرفين من دعاة العنف في مِنطقتنا ليسوا إسلاميّين إلا بالاسْم. إنهم في الحقيقة إسلاميون بقدر ما كانت (الجمهورية الديمقراطيّة الألمانيّة) ديمقراطيّة.

٢٥ ـ على مدى الخمسين عاماً الماضية، كان مركز الثّقل للتحالف الغربيّ هو أوروبّا؛ لكن مستقبله يتجه نحو الشّرق والجنوب. فعلى التّحالف أن يُعيد تمركز قواه الفكرية والماديّة نحو أواسط آسيا وجنوبها، ونحو الشّرْق الأوْسط وإفريقيا.

٢٦ ـ السّؤال ليس ما إذا كان باستطاعة الولايات المتّحدة أو مجموعة الثّماني "اصلاح" الشّرْق الأوْسط. السؤال الحقيقي هو ما إذا كان باستطاعتنا في العالم الإسلاميّ إعادة ترتيب ثرواتنا الفكريّة، بالمشاركة مع الولايات المتّحدة ومجموعة الثّماني، حتى يمكن تحويل «الخطوط الأمامية» إلى أرضية لقاء من أجل الأمن والتّعاون والرخاء. إن صندوق القرن الحادي والعشرين للشّرق الأوْسط الكبير هو آلية لمساعدتنا في تحقيق هذا التحول.

٢٧ ـ السلام يصبح حقيقياً ودائماً فقط حين تُزال جذور الأسباب المؤدية للصراع. فمن المهمّ محو الفقر للحد من العنف. والصندوق يستجيب لنداءات أولئك الذين يعملون للإصلاح في المنطقة، ويجعل مهمتهم أقل عزلة وأكثر فعالية.

٢٨ ـ هنالك حاجة إلى شركاء يعملون معاً؛ أي يُشبِّكون. فعلى مدى أربعة عقود، عملت من أجل وضع التصورات الفكرية. وقد جئت هنا لأحوّل تلك التصورات إلى أدوات للتنفيذ. نعم إنني أؤمن بقوة الأفكار؛ وقد جئت إلى هنا لكي أعمل معكم في هذه الشراكة من أجل وضع الأفكار في استراتيجية عمل. الآراء من داخل المنطقة وخارجها يجب أن ترتب ضمن مصفوفة تؤدي إلى تطوير استراتيجيّة قائمة على رؤيا. فحين يواجه الإنسان باباً مغلقاً فإنّ عليه أنْ يفتح باباً آخر.

٢٩ ـ وفي حين أن مجموعة الثّماني ستتقدّم بقائمة من الأفكار، فإنني آمل بأن مفهوم

السناتور لوغر للشراكة سوف يُقولب تلك الأفكار ويُحيلها إلى استراتيجيّة ويُطوّرها إلى أدوات للتنفيذ. وحتى ننجح، علينا أن نكون إيجابيين بالنسبة للكيفية التي نساهم فيها بتلك الشراكة. نحن نحتاج إلى مجتمع مدنيّ متماسك وديناميّ؛ إلى شبكة من دارات الفكر Think tanks. من هنا تأتي أهمية الآراء مثل آراء مجلس العلاقات الخارجية واقتراحه حول التجمّع الثلاثي. هذا هو ما أحضره معي لكم إلى المائدة. اجتماع «سي آيلاند» مختص بتعاون الحكومات على أعلى المستويات. لكنّ التّعاون بين شعب وشعب ومؤتمرات المواطنين هي التي تحوّل ذلك إلى شراكة.

٣٠ ـ أقف أمامكم كعربي يؤمن بقوة الأفكار. إنّ المفكرين العرب يحتاجون إلى التحدث مع الحكومات حول الصفقات الحكوميّة. وفي منصبي السّابق [وليًا للعهد في الأردنّ]، عملت على مدى ٣٤ عاماً على ريادة سياسة أردنيّة وسَطيّة، إلى جانب أخي المغفور له الملك الحسين.

٣١ ـ ما نتطلع إليه هو الأممية واستراتيجيّة متعدّدة المجالات مستندة إلى قاعدة أعرض؛ وليس سياسة الإكراه. إنني أعتبر الشراكة عملاً متمّماً للاستجابات الرّسميّة؛ تتامًّا للشراكة الأعرض: اقتصاديّة؛ اجتماعيّة؛ ثقافيّة. الإنسانيّة المشتركة هي الأساس لتعزيز الأمن النّاعم.

٣٢ ـ إنني أعتبر أوروبا مثلاً يحتذى، من حيث القُرْبُ الجغرافيّ والتاريخيّ مع العالم العربي، ومن حيث التعدّدية.

٣٣ ـ علينا أنْ نسرّع بتؤدة إيقاع الانسجام ومتطلبات السلوك الدوليّ؛ ذلك أننا إقليم ليس له اسم: إقليم اللاإسم. إن غرب آسيا وجنوب آسيا مجتمعيْن يضمّان سكّاناً يفوق عددهم سكان الصين.

٣٤ ـ إن روبرت ماكنمارا، الذي كنت على معرفة به وهو وزير للدفاع وكذلك رئيس للبنك الدولي، ساهم في هندسة السلام. إن اهتمامي ينصب على كيف تنتهي الحروب. وفي السياق المذكور، فإنني ممتن لأعضاء لجنة الشرق الأوسط في السبعينيّات من القرن الماضي: ديفيد روكفلر وجاكوب جافيتس، وكذلك روبرت ماكنمارا.

٣٥ ـ ساعدونا لكي نساعد أنفسنا. ساعدونا على التفاهم مع أنفسنا والمساعدة في تعزيز الآراء التي نتقاسمها وإنهاء التصوّرات النمطيّة لبعضنا بعضا. إنني أدعو إلى حكم القانون، وليس القوّة.

٣٦ ـ حان الوقت لنُشدان اختراق جريء وشجاع: لقد توجه السادات إلى القدس، وأبرم الملك حسين معاهدة سلام. كذلك شارك الفلسطينيون في أوسلو، وقام نيكسون بزيارة الصين، وريغان بزيارة الاتحاد السوفييتيّ. كما زار رئيس الوزراء البريطانيّ ليبيا. هل يمكننا أن نقطع الميل الإضافي لتجنّب حتمية الصراع؟ هل يمكننا الانتقال من السياسة إلى إدارة الشؤون الدّوليّة؟

٣٧ ـ ما رأيكم في الدعوة لعقد اجتماع «ادلاء» (Sherpas) ممثّلي الدول الصناعيّة الثماني الكبرى (مجموعة الثماني)، الذي كنت أدعو إليه منذ سنوات؟

٣٨ ـ يرد إلى الذاكرة عدد من المفاهيم عند اعتبار الآليات المتوافرة أو التي يمكن وضعها للمساعدة في تطوير شراكات جديدة مع الحكومات والمؤسسات التجارية والمجتمع المدني لتعزيز الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في منطقتنا. إن مفهوم ما يرد أولاً يتم خدمته أولاً (الوارد أولاً يُخدم أولاً) لن ينجح (على سبيل المثال: مؤتمر الدار البيضاء). فإنّ مصفوفة المبادرات الإقليمية والعالمية هي أداة مهمّة لتقرير الأولويات. ويمكن لـ«صندوق الشّرق الأوْسط الكبير للقرن الحادي والعشرين» أن يتشارك و«يُشبّك» مع عدد من الجهود الموصولة التي تشمل الأمثلة الآتية:

أ) المـوارد البشـريـة

١ ـ لقد تم تعريف الأمن الإنسانيّ من طرف هيئة الأمن الإنسانيّ بأنّه مكمّل لأمن الدّولة، وأنه يدعم التّنمية البشريّة ويعزّز حقوق الإنسان. إنّه يُكمل أمن الدّولة لكوْنه يرتكز حول الشّعب. كما أنه يعمل على توسيع قوى التّنمية البشريّة إلى ما وراء «النماء مع العدالة والإنصاف». ويكمن في جوهره احترام حقوق الإنسان وتعزيز مبادئ الديمقراطية. في أوائل أيار/مايو، قمت باستضافة مائدة عمان المستديرة حول الأمن الإنسانيّ في الشّرق الأوْسط، حيث تم دراسة تنظيم هيئة عموميّة لمواطني الشّرق

الأوْسط (MECA) في عمّان. لقد عملنا بالاشتراك مع الكنديّين والنرويجيّين حول بيان لايزون Lysoen عام ١٩٩٨. وتم وضع «المعايير الأساسية للإنسانيّة» من جانب الحكومة السويدية عام ١٩٩٢ على أساس القانون الدولي وحقوق الإنسان، وكذلك المعايير الثقافيّة والأخلاقيّة التي تشهد على الوعي المتنامي للحاجة إلى عمل عالمي ضد المخالفات الفاضحة والبشعة.

٢ ـ لقد أنتجت كوبنهاغن قائمة تسوّق من الأفكار للسّلّة الاقتصاديّة لمسار السّلام المتعدّدة الأطراف في الشّرق الأوسط. وحين التقينا في الدار البيضاء في القمة الاقتصادية لدول الشّرق الأوسط وشمال إفريقيّا، كان لدى شمعون بيريز ولديّ أنا رؤيا لشرق أوسط جديد؛ وهي رؤيا مبنية على دراسات سابقة اشتملت على منطقة من الموارد البشرية والاقتصاديّة والطبيعيّة.

٣ ـ إن «الحاكميّة في جنوب آسيا» هي دراسة موصولة لجذور سوء الحاكميّة في تلك المنطقة، وكيف يمكن أن تتوجه نحو أجندة عامة بحد أدنى للحاكميّة الصالحة التي تنطوي على الاعتراف بسيادة المواطن وللتطور الاجتماعيّ والثقافة المشتركة.

٤ ـ من خلال مشاركتي في رئاسة الهيئة المستقلة للقضايا الإنسانية الدولية في أوائل الثمانينيّات من القرن الماضي، قمنا بتفحص التحدي والضحايا والأمل. ونصحنا الأمم المتّحدة حول الحاجة إلى نظام إنساني دولي جديد. كما دعوْنا إلى قانون جديد للسلام: «اللوبي الضعيف للضعفاء».

٥ ـ: WOCMEZ لقد تحدثت قبل ثلاث سنوات في مدينة ماينز بألمانيا في المؤتمر العالمي الأول للدراسات الشرق أوسطيّة. وقد جمع هذا المؤتمر جمعيّات الدراسات الشّرق أوسطيّة من أوروبا والشّرق الأوسط (جميع البلدان). وسيُعقد المؤتمر الثاني من هذه المؤتمرات في الأردن عام ٢٠٠٦.

٦ ـ في نهاية حَزيران/يونيو الجاري، سيتم بالاشتراك مع زملاء من تركيا افتتاح برلمان الثقافات لتعزيز التفاهم بين مختلف الثقافات في العالم وتشجيع الحوار بين مفكريها ومثقفيها. ونأمل أن يكون أول مشروع ينبثق عن برلمان الثقافات هو مدرسة للإنسانيّات المتوسطية لجسر الفجوة الثقافيّة والفكريّة بين أوروبّا الغربيّة والشرقيّة ودول البحر الأبيض المتوسط، من خلال منهج جديد لدراسات الأرض المتوسطة

. Terra media

٧ ـ إن «شركاء في الإنسانية» هي فكرة سابقة لأحداث ٩/١١. إنها تدعو إلى برنامج إنسانيّ واسع النّطاق يعمل على تحسين التفاهم وبناء علاقات إيجابية وتعزيز الحوار بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة. اجتمعنا في كل من بوسطن ونيويورك؛ وفي السنة الماضية عقدنا أول مائدة مستديرة في عمّان.

٨ ـ هيئة عموميّة لمواطني الشرق الأوسط: إنه مماثل لهيئة هلسنكي للمواطنين التي انبثقت عن أواصر الثمانينيّات من القرن الماضي بين حركة السلام الغربية وجماعات المعارضة في أوروبا الشرقية. وكان الهدف «تقارُباً من القاعدة». لقد كانت هيئة هلسنكي فعالة في نقل الأفكار والمقترحات إلى الحكومات والمؤسسات.

٩ ـ القيم الإنسانية لتطوير وعي مشترك؛ مدّ يد المساعدة عبر الحدود: إنها ليست أنابيب النفط هي التي تهم، لكن ما يهم هو الناس الذين يعيشون قرب أنابيب النفط. مثلاً: إعادة البناء والنّماء النفسي بعد حرب العراق؛ تمكين العراقيّين من تقرير مستقبلهم. وتعتبر هيئة للحقيقة والمصالحة إحدى الأدوات للقيام بذلك.

١٠ ـ جامعة الدراسات الخاصة بالحكمة: يتم تأسيسها بناءً على الاعتقاد بأن الإنسانية ستتعامل بنجاح مع تحديات المستقبل فقط إذا كانت متجذّرة بحكمة الماضي. ويتمثل حجر الزاوية في «مكتبة الإسكندرية الجديدة» لجمعيّة البحوث الفلسفيّة، التي تضم ما يزيد على ٢٥.٠٠٠ مجلد من النصوص ومخطوطات فلاسفة الإغريق، وقدامى المعلمين الهندوس والصينيّين، والتقاليد اليهوديّة المسيحيّة المقتصرة على فئة معينة، والتصوف الإسلاميّ؛ أي جميع التقاليد والنواميس التي تشكل ما أسماه هاكسلي Huxley «الفلسفة الخالدة».

١١ ـ كتبة السيناريو أو النصوص: كتابة نصوص متفاعلة لوسائل الإعلام؛ باحثون «منخرطون» بدلاً من (بالاضافة الى) صحافيّين «منخرطين».

ب) الجامعـــة العربيـــة

١ ـ مؤتمر القمة العربية في تونس: يتمثل الموقف في أنك لا تستطيع مخاطبة الإصلاح الهيكلي للشرق الأوسط ما لم تتناول الأزمات السياسية الموازية له. هذه المبادئ نُقلت

إلى الولايات المتحدة وغيرها من الشركاء. وقد أشارت [قمة] تونس إلى بعض المخاوف ... وثيقة الإسكندرية ... بعض الفرص: هذا ما أعتقد أنه يجري إحضاره إلى المائدة.

٢ ـ لقد اشتملت الوثائق الاقتصادية التي تم عرضها على مؤتمر القمة الاقتصادية العربية عام ١٩٨٠ على بعض المقاربات البالغة الأهمية التي لا تزال صالحة، مثل الدعوة إلى إزالة الحواجز لتسهيل حرية حركة البضائع ورؤوس الأموال والأيدي العاملة.

٣ ـ إن الانقسامات العربية، خاصة القطيعة بين البلدان العربية ومصر على إثر توقيع اتفاقات كامب ديفيد، أدت إلى حالة من الفوضى في البنى العربيّة؛ إلى نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة إلى تونس؛ وكذلك تعطيل مبادرات فنية عدّة على مستوى المؤسسات العربية. بناءً على ذلك، كُلِّف رئيس الوزراء اللبناني، السيد سليم الحص، في نهاية الثمانينيّات من القرن الماضي بترؤس فريق عمل لدراسة وضع الجامعة العربية. ويمكن الرجوع مرة أخرى إلى هذه المفاهيم.

٤ ـ ومَعَ ذلك، لسوء الحظ، فقد قصّر النظام العربيّ الحالي في توظيف هذه الموارد بشكل ملائم لربط البنى التحتية بين البلدان العربيّة أو الخروج برؤيا مشتركة. ولعل «سيناريوهات ماذا لو» تساعدنا في تصور المستقبل، بعيداً عن «مفهوم المدى القصير» الذي كبح تحركنا.

٥ ـ هل نحن نخاطب الأحادية أم أننا نخاطب التعددية؟ فإذا كنا نريد التحدث عن منطقة ما، فهذا مفهوم متعدد الأطراف. إن الأمن النّاعم، أو ما يسميه البروفيسور جوزيف ناي القوة النّاعمة، هو المفتاح.

٦ ـ وإذا تحدثنا عن منطقة ما، فيجب أن نتحدث عن جنوب آسيا وغرب آسيا؛ نتحدث ليس فقط عن المصاعب، لكن أيضاً عن الحلول. وبلغة التجمعات الإقليمية في لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ الأمريكي، فقد فهمتم ذلك بوضوح؛ إذ إن منطقتنا من العالم مشمولة باللجنة الفرعية حول شؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا.

ج) المجتمع المدني العربي

١ ـ منتدى الفكر العربي: تأسس منذ ثلاثة وعشرين عاماً لتعزيز تبادل الأفكار في العالم

العربي التي تشمل: إصلاح الجامعة العربية، وإنشاء محكمة عدل عربية، وبرلمان عربي، ومجلس أمن عربي. وتضم أنشطته:

«أ» ملتقى صنعاء حول «حل النزاعات العربيّة بالطرق السلمية»؛ عُقد عام ١٩٩٩.

«ب» ملتقى الكويت «آفاق التعاون العربيّ بين الإقليميّة والعالميّة»؛ نشرت الوقائع عام ٢٠٠٢.

«ج» سيكون الملتقى التالي حول «الوسَطية» (أو «الاعتدال المستنير»، كما يسميه الرئيس مشرّف).

٢ ـ معنى مفهوم «الانتماء والإنماء»، الذي اتخذه منتدى الفكر العربي شعاراً منذ تأسيسه. لقد كانت القمة الاقتصادية التي عُقدت في عمّان عام ١٩٨٠ أول قمّة عربيّة كرست بالكامل للتنمية العربية. فتم إعداد دراسات معمقة ومناقشتها، مثل «استراتيجية التنمية العربية» و«عقد من التنمية العربية». بناءً على ذلك، فقد شكلت القمة المذكورة جسراً بين الفكر والسياسات، وبين المفكرين وصانعي القرارات. ونحن الآن بحاجة إلى عمل لكي ينهض طائر العنقاء من وسط الرماد.

٣ ـ أسّس مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية قبل بضع سنوات، وهو يزهو بوجود عدد من الباحثين الممتازين لديه.

د) الطـــاقـــة

١ ـ التعاون عبر المتوسط للطاقة المتجددة TREC، للتنمية واستقرار المناخ وحسن الجوار. يتمثّل هدفها في المساعدة على تحويل البحر الأبيض المتوسط من منطقة انقسامات ونزاعات متعددة إلى منطقة منسجمة من حيث التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعاون وحسن الجوار.

٢ ـ اقتباس من مقال لاري إليوت المنشور في صحيفة الغارديان بتاريخ ٣١ أيار/مايو ٢٠٠٤: «إن للهجوم (في المملكة العربية السعودية) قيمة ما في إحداث هزة في أسعار النفط؛ لكن الأمور قد تهدأ مرة أخرى». وقال بيتر جينيو Gignoux Peter، أحد كبار المستشارين في شؤون النفط لدى GDP-Associates، ومقرها في نيويورك: «لقد كان ذلك عملاً إرهابياً مروعاً؛ إلا أنه لم يكن له أي تأثير على إنتاج البترول

السعودي أو صادراته". لقد بدأ الغرب يشعر بآثار الزيت الخام الأغلى ثمناً، مع ارتفاع التضخم في دول المنطقة الأوروبية الاثنتي عشرة من ٢ إلى ٢.٥ في أيار/مايو؛ كما تحركت أسعار النفط الخالي من الرصاص في المملكة المتحدة إلى ما فوق ٩٠ بنساً للتر الواحد؛ في حين بدأ أصحاب السيارات في الولايات المتحدة يدفعون مبلغاً قياسياً قدره دولاران اثنان للغالون مقابل الوقود الذي يحصلون عليه.

لقد انتهت أسعار البترول في الأسبوع الماضي إلى ما دون ٤٠ دولاراً للبرميل الواحد بقليل في نيويورك، وهو يقل بحوالي دولارين للبرميل عمّا كان عليه قبل أسبوع، في غمرة التفاؤل بأن منظمة الأوبك سوف تتصرف لإعادة تخفيض الأسعار ضمن نطاق اتفاق المنتجين (الكارتل) الذي يتراوح من ٢٢ دولاراً _ ٢٨ دولاراً.

٣ ـ إنني أتساءل: كيف يمكن تطبيق مثل هذا التفكير بطريقة حكيمة وحذرة ومستنيرة؟ كيف يمكنه أن يحفز ويثير ضمير الناس؟ لعل الخطوة الأولى تكمن في تعريف طبيعة القضايا والمشكلات التي تشكل قاعدة مشتركة للبلدان العربية في كل منطقة جغرافية من الوطن العربي الكبير: شبه الجزيرة العربية، والمشرق العربي، والمغرب العربي، ووادي النيل. ومما لا ريب فيه أن الحزمة التي تتكون من الثالوث: (الماء ـ الطاقة ـ البيئة الإنسانية) توفر الأرضية المشتركة، على الصعيدين شبه الإقليمي والإقليمي المتداخل.

هـ) الحـــاكميـــة

١ ـ نحو إعلان عالمي حول المبادئ الأساسية للديمقراطية: من المبادئ إلى التحقيق. ويعمل البروفيسور شريف بسيوني حالياً على النماذج الثلاثة، وهي: ١) شمولية أو نسبية الديمقراطية؛ ٢) الديمقراطية كعملية (سيرورة) أو حالة؛ ٣) الديمقراطية كأساليب ووسائل علاجية، أو كجوهر ونتائج أساسية.

٢ ـ اقتراح مشروع يتعلق بمشكلات التنفيذ والانضواء في مجال القانون الدّوليّ لحقوق الإنسان. عُرض هذا القانون على الأمم المتحدة في حزيران/يونيو ٢٠٠٠ من طرف مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية والمكتب المستقل للقضايا الإنسانية.

و) الاقتصـــــاد

١ ـ خطة مارشال شاملة لسوق اقتصادية اجتماعية على المستوى العالمي:

تمثل هذه الخطة:

- أولاً: أساس صُلب ومتين لزيادة جديدة، مستدامة وشاملة، في الانتعاش والرخاء الاقتصادي.
- ثانياً: طريقة تتسم بالذكاء والكفاءة نحو تنمية مستدامة شاملة.

إنّ هذه الخُطّة صاغها أعضاء نادي روما وآخرون؛ وهيّأ لها الدعم نادي روما.

(i) A Global Marshall Plan for a world-wide Eco-Social Market Economy: This Plan represents -

- First, a solid foundation for a new, sustainable, global increase in economic prosperity.
- Second, an especially intelligent and efficient way towards global sustainable development.

This plan was formulated by members of the Club of Rome and others and supported by the Club of Rome.

Oil prices ended last week at just below $40 a barrel in New York, around $2 a barrel lower than a week earlier amid optimism that Opec would act to bring prices back down to the cartel's $22-$28 range.

(iii) I wonder how can such thought be implemented in a wise, prudent and enlightened way? How can it spur people's conscience? Perhaps the first step consists in defining the nature of issues and problems that form a common basis for Arab countries in every geographic region of the greater Arab Nation: the Arabian Peninsula, the Arab Mashreq and Maghreb, and the Nile Valley. Undoubtedly, the cluster consisting of the triad: (water – energy – human environment) furnishes the common ground, both subregionally and interregionally.

E) GOVERNANCE

(i) Towards a Universal Declaration on the Basic Principles of Democracy: From Principles to Realisation: Professor Cherif Bassiouni is working on the three paradigms of (i) the universality or relativity of democracy; (ii) democracy as a process or a condition; and (iii) democracy as methods and modalities or as substance and substantive outcomes.

(ii) Project Proposal relating to Problems of Implementation and Compliance in the field of International Humanitarian and Human Rights Law. This was presented to the UN in June 2000 by the UN Office for Coordination of Humanitarian Affairs and the Independent Bureau for Humanitarian Issues.

F) ECONOMY

which has been upheld by the Arab Thought Forum since its foundation. The 1980 Economic Summit held in Amman was the first Arab summit to be totally devoted to Arab development. In-depth studies were prepared and discussed, such as "The Arab Development Strategy" and "The Decade of Arab Development". Accordingly, that summit constituted a bridge between thought and policies, and between intellectuals and decision-makers. Now action is needed for the phoenix to rise from the ashes.

(iii) The Al Ahram Centre for Strategic Studies was established a few years ago and boasts a number of fine researchers.

D) ENERGY

(i) TREC: Trans-Mediterranean Renewable Energy Corporation, for development, climate stabilisation and good neighbourhood. The objective is to help transform the Mediterranean from a region of various divides and conflicts into a region of harmonised socio-economic development, cooperation and good neighbourhood.

(ii) From Larry Elliott's article, The Guardian Monday 31 May, 2004 – "The attack [Saudi Arabia] has some shock value for oil prices, but things may calm down again", said Peter Gignoux, senior oil adviser at the New York-based GDP Associates. "This was a terrible act of terrorism, but it hasn't had any impact on Saudi oil production or exports". The effects of dearer crude are already being felt in the west, with inflation in the 12-nation eurozone rising from 2% to 2.5% in May, prices of unleaded oil in the UK moving above 90p a litre and US motorists paying a record $2 a gallon for their fuel.

infrastructures of Arab countries or to come up with a shared vision. Perhaps 'what-if scenarios' would help us envision the future, away from 'short-termism' that has bridled us.

(v) Are we addressing unilateralism or are we addressing multilateralism. If we want to talk of region, then it is a multilateral concept. Soft security, or what Professor Joseph Nye calls soft power, is the key.

(vi) If we talk of region, we must talk of South Asia and West Asia. Not only to talk about difficulties but about solutions. In terms of regional groupings in the Senate Foreign Relations Committee, you have got it right as our part of the world is covered by the Subcommittee on Near Eastern and South Asian Affairs.

C) ARAB CIVIL SOCIETY

(i) The Arab Thought Forum. Founded twenty-three years ago to promote exchange of ideas in the Arab world that include: reform of the Arab League; establishment of an Arab court of justice; an Arab parliament and an Arab security council. Its activities include:

a. Sana'a Symposium on 'Arab Conflict Resolution through Peaceful Means' was held in 1999.
b. The Kuwait Symposium 'Prospects for Arab Cooperation between Regionalism and Internationalism' - proceedings published in 2002.
c. Next symposium will be on 'Centrism' (or 'enlightened moderation', as President Musharraf calls it).

(ii) The meaning of the concept of "Belonging and Development"

traditions comprising what Huxley called the 'perennial philosophy'.

(xi) Script Writers. Interactive script writing for the media. Embedded scholars rather than (or as well as) embedded journalists.

B) THE ARAB LEAGUE

(i) The Arab League Summit in Tunis. The attitude is that you cannot address structural reform for the Middle East unless you address parallel political crises. These principles were conveyed to the United States and other partners. Tunis pointed out certain fears. The Alexandria Declaration certain opportunities. This is what I see being brought to the table.

(ii) The economic documents that were presented at the 1980 Arab Economic Summit, included some very important approaches, which are still valid such as the call to remove barriers to facilitate the free movement of goods, capital and labour.

(iii) However Arab divisions, especially the estrangement between Arab countries and Egypt after its signing the Camp David Accords, had led to a state of disarray in Arab structures, to moving the Arab League headquarters from Cairo to Tunisia, and to the disruption of several technical initiatives at the level of Arab institutions. Accordingly, Lebanese Prime Minister, Mr. Saleem Al-Huss, was commissioned, at the end of the 1980s, to head a working team to examine the condition of the Arab League. These concepts can be revisited.

(iv) Unfortunately, though, the existing Arab order has fallen short of appropriately employing these resources to interconnect the

School of Mediterranean Humanities to bridge the intellectual and cultural gap between Western and Eastern Europe and the Mediterranean, through a new curriculum of terra media studies.

(vii) Partners in Humanity is an idea preceding 9/11. This calls for a humanitarian outreach programme that would serve to improve understanding, build positive relationships and promote dialogue between the Muslim world and the U.S. We met in Boston and New York and last year we held our first roundtable in Amman.

(viii) A Middle East Citizens' Assembly. Similar to the Helsinki Citizens Assembly that arose out of the links of the 1980s between the Western peace movement and East European opposition groups. The aim was 'détente from below'. The Helsinki Assembly has been effective in transmitting ideas and proposals to governments and to institutions.

(ix) Human Values for Developing a Shared Consciousness. Extending a hand over the boundary. It is not the pipelines that matter but the people living next to the pipelines. e.g. Iraq post-war psychological reconstruction and development - to empower Iraqis to decide their own future. A Truth and Reconciliation Commission is one instrument.

(x) University of Wisdom Studies. This is being established in the belief that humanity will only successfully deal with the challenges of the future if it is firmly rooted in the wisdom of the past. The cornerstone is the 'new Alexandrian Library' of the Philosophical Research Society, comprised of over 25,000 volumes of texts and manuscripts of ancient Greek philosophers, ancient Hindu and Chinese masters, the esoteric traditions of Judo-Christianity, and the mysticism of Islam - all the

and ethical norms testifying to the growing awareness of the need for global action against flagrant violations.

(ii) Copenhagen produced a shopping list of ideas for the economic basket of the Middle East multilateral peace track. When we met in Casablanca for the MENA economic summit, Shimon Peres and I had a vision for a new Middle East, a vision based on earlier studies which included a zone of human, economic and natural resources.

(iii) 'Governance in South Asia' is an ongoing study of the roots of misgovernance in that region and how to move towards a common minimum agenda for good governance that includes recognising the sovereignty of the citizen, social development and common culture.

(iv) Through co-chairing the Independent Commission on International Humanitarian Issues in the early '80's, we looked at the challenge, the victims and the hope. We advised the UN on the need for a New International Humanitarian Order. We called for a new law of peace - the powerless lobby for the powerless.

(v) WOCMES. I spoke three years ago in Mainz, Germany at the First World Congress for Middle Eastern Studies. This Congress brought together Middle East Studies associations from Europe and from the Middle East (all countries). The second of these Congresses will be held in Jordan in 2006.

(vi) At the end of June, together with colleagues from Turkey, a Parliament of Cultures will be inaugurated to promote understanding among different cultures in the world and to enhance dialogue between their thinkers and intellectuals. The first project out of the Parliament of Cultures, will, we hope be a

Jerusalem; King Hussein concluded the Peace Treaty. The Palestinians partnered in Oslo. Nixon called on China, Reagan on the Soviet Union. The British Prime Minister visited Libya. Can we go the extra mile to avoid the inevitability of conflict? Can we move from politics to statesmanship?

37. What would you think of convening a meeting with the sherpas of the G8 for which I have been calling for years?

38. A number of concepts come to mind in considering what mechanisms exist or should be established to help develop new partnerships with governments, businesses and civil society to promote political, economic and social reform in our region. First come first served will not work (e.g. Casablanca). A matrix of regional and global initiatives is an important tool for deciding priorities. "The Greater Middle East Twenty-First Century Trust" can partner and network extensively with a number of ongoing efforts, that include the following examples:

A) HUMAN RESOURCES

(i) Human security has been defined by the Commission on Human Security that it complements state security, furthers human development and enhances human rights. It complements state security by being people-centred. It broadens the human development forces beyond 'growth with equity'. At the core is respecting human rights and promoting democratic principles. Early May, I hosted the Amman Roundtable on Human Security in the Middle East which considered organising a MECA (Middle East Citizens' Assembly) in Amman. We worked jointly with the Canadians and Norwegians on the Lysøen Declaration in 1998. The Swedish Government's 'Fundamental Standards of Humanity' of 1992 were set on the basis of international law and human rights as well as cultural

ideas such as the Council on Foreign Relations' suggested Tri-Consortium. This is what I bring with me to the table. Sea Island is about governmental cooperation at the highest level. People to people cooperation, citizens' conferencing can turn it to partnership.

30. I stand before you as an Arab who believes in the power of ideas. Arab intellectuals need to talk to governments about government deals. In my former position, I worked for 34 years in pioneering a Jordanian centrist policy alongside my late brother, King Hussein.

31. What we seek is cosmopolitanism and a broader based interdisciplinary strategy - not a policy of compulsion. I regard partnership as complementary to official responses. Complementarity of the broader partnership - economic, social, cultural. Common humanity is the basis for promoting soft security.

32. I regard Europe as a possible role model given historic geographic proximity with the Arab world and in terms of pluralism.

33. We have to gently step up to the template of compliance with international norms because we are a region without a name - a no-name region. West Asia and South Asia combined have a greater population than China.

34. Robert McNamara, who I knew as Secretary of Defence as well as President of the World Bank, contributed to the architecture for peace. My concern is for how wars end. In that context, I am grateful to members of the panel of the Middle East Commission of the 1970s – David Rockefeller, Jakob Javits as well as Robert McNamara.

35. Help us to help ourselves. Help us to come to terms with ourselves and to help promote the views that we share and end the stereotyping of each other. I call for a rule of law, not of power

36. The time has come to ask for a bold breakthrough. Sadat went to

24. With proper leadership this effort can reveal that violent extremists in our region are only Islamic in name. They are in fact as Islamic as the GDR (German Democratic Republic) was democratic.

25. For the last fifty years the centre of gravity of the Western Alliance has been Europe, but its future is moving to the East and South. The Alliance has to redeploy conceptually and materially to Central and South Asia, the Middle East and Africa.

26. The question is not whether the United States and the G8 can 'fix' the Middle East. The real question is whether we in the Islamic world can redeploy our intellectual resources in partnership with the United States and the G8 so that the front lines are transformed into a meeting ground for security, cooperation and prosperity. The GME Twenty-First Century Trust is a vehicle that can help us achieve that transformation.

27. Peace is real and durable only when the root causes of conflict have been eliminated. It is important to eradicate poverty to limit violence. The Trust answers the call of those working for reform in the region and will make their task less lonely and more productive.

28. There is a need for partners that can network. For four decades I have worked for concepts. I have come here to put those concepts into instruments. Yes, I believe in the power of ideas, and I have come here to work with you in this partnership to try to put this concept into a strategy. Ideas from within and beyond the region should be tabulated within a matrix that develops a strategy based on a vision. When one faces a closed door - one must open another.

29. Whereas the G8 is presenting a list of ideas, I would hope that the partnership concept of Senator Lugar would hone these ideas, strategise them and evolve the instruments for implementation. To succeed we must be positive on how to contribute to the partnership. We need a coherent and dynamic civil society; a network of think tanks. Hence the importance of

the Middle East, especially to prepare the ground for a system of regional security cooperation based on transparency, verification, and arms control. I have called for many years for a regional code of conduct. In fact the Treaty of Peace between Jordan and Israel calls for a CSCME (a Conference on Security and Cooperation in the Middle East).

20. It has become fashionable to talk about the lack of progress in the Middle East and the Islamic world. But, the Arab Development Report, and the Unified Arab Economic Report, known as the quadpartite report (issued by the Arab League, The Arab Fund for Economic and Social Development, the Arab Monetary Fund and OAPEC), contain many positive indicators. The challenge is to build on the progress realised so far and achieve a transformation in the economies of the region.

21. In the latest World Development Report (WDR), The World Bank considers that for the first time in human history it is possible to eradicate global poverty in our lifetime. It states that development is not just about money or even about numerical targets, as important as those are. It is about people. The WDR focuses on basic services, particularly health, education, water and sanitation, seeking ways of making them work for poor people. The objective should be to invest in and to empower people, and improve the climate for investment.

22. The revival of Muslim intellectual thought should be a priority in the Greater Middle East. A momentum has to be built for a Muslim movement for peace and a new humanitarian order. This is the aim of the Islamic World Forum (IWF) which I hope to launch. A wake-up call is urgently needed to lead to a number of programmes aimed at Muslim intellectual proactivism.

23. This effort will provide a platform for a centrist movement to bridge the gaps between non-Arab and Arab Muslims, as well as between different Islamic groups including Sunnis and Shiites.

16. In the words of Senator Lugar, it is a vehicle for action rather than a set of programmes. I would add that it should stimulate the evolution of genuine civil society in our region because it goes beyond the primary development paradigm of growth, infrastructure and health. This is the area or rather the vacuum that many of the extremist organisations have exploited to engage the neglected elements of societies. The Trust should aim to deal with those neglected elements as partners. As a grant- and investment-making body that could conform to Islamic financial principles, the Trust can be a culturally sensitive vehicle.

17. The Lugar Trust could begin with a regional conference of NGOs, Ministers of Development, Middle East opinion-makers and academics to map out a mechanism for funding meaningful development projects with broad impact. Working groups on education, infrastructure, free speech, human rights, entrepreneurship, government and fiscal reforms, technology, and poverty eradication should convene to weigh and recommend specific projects.

18. Meanwhile, regional reform should focus on issues of collective security, free trade, and free movement of goods, people and capital. Governments are still not addressing the question of basic security including WMD in the wider area stretching from Cairo to Calcutta. In this context, I appreciate the work of the Nuclear Threat Initiative as a pioneering initiative to deal with seemingly intractable problems.

19. Others should be brought into the mix. The European Union and the OSCE could provide high-level capacity-building support to Middle East regional forums, in particular to explore regional declarations, such as the Alexandria Declaration, on security, democracy, human rights and development. The Arab League is another dimension that should be considered [see B) below - the work of The Arab League]. In terms of the United Nations, the Economic and Social Council (ECOSOC) also has a role to play. NATO should develop its framework of cooperation with states in

12. As we struggle to keep up with complex phenomena, the world has slipped during the last decade into a static approach in the face of mobile cultural, social, political and economic realities. The world requires imaginative leaps into non-traditional combinations of policies.

13. The concept of a 'Greater Middle East Twenty-First Century Trust' is one such imaginative leap. It is both timely and essential to achieve a better future in our region. It should promote the list of ideas of GMEI and at the same time promote other complementary initiatives from within the region. Self reliance is the ultimate objective, rather than looking to the United States as policeman, nurse maid and benefactor, to be blamed selectively when problems arise.

14. I totally agree with what Senator Lugar has recently said, and I quote:

"The United States cannot feed every person, lift every person out of poverty, cure every disease, or stop every conflict. But our power and status have conferred upon us a tremendous responsibility to humanity. In an era afflicted with terrorism, the world will not be secure and just and prosperous unless the United States and talented individuals devote themselves to international leadership.

To win the war against terrorism, the United States must assign U.S. economic and diplomatic capabilities the same strategic priority that we assign to military capabilities. There are no shortcuts to victory. We must commit ourselves to the slow, painstaking work of foreign policy day by day and year by year." End of quote.

15. The Trust should represent a new form of social compact to institutionalise the inclusion of civil society in project design. In doing so, it will avoid the 'patronage trap'. In addition, it should have benchmarks to assess progress, and performance-based evaluations. A third key element is transparency and openness. Senator Lugar's vision includes all these concepts in the Trust.

Thought Forum, the Institute for Inter-Faith Studies, the Hashemite Educational Society, El Hassan Youth Award. Currently, I am promoting the concept of an Islamic World Forum.

7. I am referring to all this not for immodest self-acclaim, but to say what a lonely task it has been. During these years, I often referred to 'toothless declarations' and the 'powerless lobby for the powerless'. That is why I welcome any conversation on reform in the Middle East whether from within or from without.

Let me now move from the general to the specific.

8. The Achilles' heel of reform efforts and attempts to nurture civil society is the thin, and often invisible, dividing line between patronage and partnership. Society itself, the ultimate beneficiary of reform, can easily be tempted by the 'patronage trap'. Short-term material gains can be more attractive than long-term institution building.

9. The key question is how to change attitudes and move from principles to instruments and mechanisms – to move from concepts to defining objectives and processes for implementation. The basic dilemma or contradiction is that society itself is both a target and an instrument of policy.

10. In the hard security field, governmental institutions in our part of the world are well developed. Perhaps too well developed in the military and intelligence field. Cooperation in the soft security field means building new partnerships with civil society and businesses. But, as we know, civil society institutions are only embryonic in our region. And the process should not end up unwittingly nurturing 'sham' civil society institutions, like the oxymorons created by communist governments during the Cold War.

11. That is why I consider that the proposal for the Greater Middle East Twenty-First Century Trust is a key component for the success of initiatives to promote reform in the Middle East. Let me explain why.

of ideas was the key to prosperity: the free movement of goods, capital and people followed.

4. During the nineties, two ideas or initiatives were launched in our region. After the 1991 Gulf War, the Madrid Middle East Peace Process was sponsored by the United States and the Russian Federation. It had bilateral and multilateral tracks with working groups on refugees, water, environment, economic cooperation and regional security and arms control. In 1994, the European Union launched the Barcelona Process for Euro-Mediterranean Partnership. The Madrid Process is now at a standstill. But Barcelona is still on-going and has been conceptually expanded by the new neighbourhood initiative.

5. The Palestinian-Israeli conflict and Iraq are of course key issues for the people of the Middle East. Although interrelated, it would be unwise and impractical to assume that the Palestinian-Israeli issue, Iraq, and overarching regional reform should be tackled in any chronological order. Resolution of any one issue should not be conditional upon any other. These issues can and must be addressed simultaneously. Progress on any one of these fronts will facilitate resolution of the others. The inverse is also true. Failure to address any one of these issues diminishes the prospects for resolving all of them. Senator Lugar is correct to assert in his proposal that "if we help to produce a resolution of the Israeli-Palestinian conflict, fresh political winds would sweep through the region and new possibilities for political reform would flourish." A stable, secure and democratic sovereign Iraq would have a similar effect. Each issue is an integral part of any credible initiative to promote permanent reform in the Middle East.

6. Today I speak before you as a person who for more than three decades has worked to foster reform through civil society. As a "Prince" this may sound contradictory. But this life-long journey started in 1970 when I founded the Scientific Society to promote technology transfer and education. The long list of other NGOs that I sponsored includes the Arab

Al Ahram Centre for Strategic Studies
http://extra.ahram.org.eg/

Trans-Mediterranean Renewable Energy Cooperation "TREC"
http:/saharawind.com/documents/trec.pape.pdf

Search for Common Ground / Partners in Humanity
www.majliselhassan.org *www.sfcg.org/*

Global Marshall Plan Initiative
www.globalmarshallplan.org

Commission on Globalization (University of Wisdom)
www.commissionon globalization.org/

Human Security - Oxford Research Group
http://www.oxfordresearchgroup.org.uk/

Thank you Mr. Chairman, Senator Biden, and members of this distinguished Committee. Thank you for your kind invitation.

1. The Administration's Greater Middle East Initiative to be discussed at the G8 Summit in Sea Island has already been harshly criticised by those who consider that it fails to address the Palestinian-Israeli conflict and seeks to impose reform from the outside.

2. Allow me to start by saying that such critics miss the point on both counts. My part of the world needs as many initiatives for reform as can be imagined both from within and from the outside. Reform can also accelerate rather than retard peace making in the Middle East.

3. Let us remember that over the millennia, our part of the world prospered only when it had two-way openness and interaction. The free movement

D) Energy

(i) TREC

(ii) Larry Elliott

(iii) Water, Energy, the Human Environment

E) Governance

(i) Universal Declaration on Basic Principles of Democracy

(ii) Compliance

F) Economy

(i) A Global Marshall Plan

Websites of interest:

Majlis El Hassan
www.elhassan.org

The Arab Thought Forum
www.almuntada.org.jo

The Royal Institute for Inter-Faith Studies
http://www.riifs.org/

The Higher Council for Science and Technology
www.hcst.gov.jo

The Royal Scientific Society
www.rss.gov.jo

The Arab League
www.arableagueonline.org/

World Conference on Religions for Peace
www.wcrp.org/

The Club of Rome
www.clubofrome.org

31. Broader partnership
32. Europe as role model
33. Template of compliance
34. Middle East Commission
35. Help us to help ourselves
36. A bold breakthrough
37. The sherpas
38. A matrix of ideas

A) Human Resources

(i) Human security
(ii) MENA economic summits
(iii) Governance in South Asia
(iv) Independent Commission on International Humanitarian Issues
(v) WOCMES
(vi) Parliament of Cultures, School of Mediterranean Humanities
(vii) Partners in Humanity
(viii) Middle East Citizens' Assembly
(ix) Shared Consciousness
(x) University of Wisdom Studies
(xi) Script writers

B) The Arab League

(i) Tunis Summit
(ii) 1980 Arab Economic Summit
(iii) Saleem Al-Hoss
(iv) What-if scenarios
(v) Unilateralism and multilateralism
(vi) South Asia and West Asia

C) Arab Civil Society

(xii) Arab Thought Forum
(xiii) Arab Development Strategy
(xiv) Al-Ahram Centre for Strategic Studies

CONTENTS

Point

1. GMEI
2. Initiatives from within and from outside
3. Free movement of ideas
4. Madrid, Barcelona, new neighbourhood policy
5. Palestinian - Israeli conflict, Iraq
6. Three decades of reform
7. A conversation on reform
8. Partnership not patronage
9. From principles to instruments
10. Hard and soft security: civil society
11. Twenty-First Century Trust
12. Imaginative leaps
13. Self reliance
14. Senator Lugar's recent statement
15. A new form of social compact
16. A vehicle for action
17. Regional conference
18. Regional reform
19. EU, OSCE, NATO, CSCME
20. ADR and Unified Arab Economic Report
21. World Development Report 2004
22. Islamic World Forum (IWF)
23. Non-Arab and Arab Muslims
24. Violent extremists
25. The Western Alliance
26. United States, G8, Islamic world
27. Root causes of conflict
28. Partners that can network
29. G8 list of ideas
30. Jordanian centrist policy

El Hassan bin Talal

Hearing on "The Greater Middle East Initiative: Sea Island and Beyond"

United States Senate Committee on Foreign Relations

Washington, DC

June 2, 2004

All rights reserved. No part of this publication
may be reproduced, stored in a retrieval system,
or transmitted, in any form or by any means,
electronic, mechanical, photocopying or otherwise,
without the prior permission of the publisher,
Majlis El Hassan

Copyright ©HRH Prince El Hassan bin Talal
2004

First published June 2004 by
Majlis El Hassan
The Royal Court
Amman, Jordan
E-mail: *majlis@majliselhassan.org*
URL: *www.elhassan.org*

Limited Edition

MAJLIS EL HASSAN

مجلس الحسن

June 2004

Amman - Jordan

MAJLIS EL HASSAN

مجلس الحسن

El Hassan bin Talal

The Greater Middle East Initiative and Reform

June 2004

Amman - Jordan